Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.17, Issue: 2010

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب، لاهور-باكستان.
العدد السابع عشر، 2010م.

ابن سيده وآثـاره العلمية

انيـله نـاز
طالبة الدكتوراه،بمعهد الدراسات الإسلامية والعربية،
جـامـعـة بشـاور

Abstract:

Abdul Hasan Ali bin Ismail is known as Ibn-i-Sidah ، scholar of Arabic Language and Literature. He had great inclination towards the filed of logic and preferred the school of Matta bin Younas in it. Therefore his biographers claim that he had no equal in the field of syntax ، language ، poetry ، Arabs wars etc.

Ibn-i-Sidah compiled his two books "Al-Muhkam" and "Al-Mukhassas" for the prince Abul Jaish Mujahid bin Abdullah Al-Aamri. He compiled many books some of which have reached us while the others were lost.

This article consists of the life sketch of Ibn-i-Sidah ، his academic and literary personality and his linguistic works.

هو علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، إمام في اللغة وآدابها. لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها،وكان متوفراً على علوم الحكمة، ذاحظ وتصرف في الشعر.

وألــف ابــن ســيده للأميــر أبـــي الجــيش مجاهــد بــن عبــدالله العــامري كتــابي ''المحكــم'' و ''المخــصص'' وبالإضــافة إلــى ذلــك ألــف عــدة كتــب، وصــل بعــضها إلينــا، وفقد بعضها الآخر، ولم يبق منها غير عنوانها.

ونحــن بهــذه الدراســة نلقــي الــضوء علــى اسـم ابــن سيده، ومولده ووفاتـه ، ونـذكر مـؤلفاتـه الأدبيـة واللغويـة.

اسمــه:

هـو علـي بـن إسماعيـل بـن سيـده[1].

وهنـــاك اخـــتلاف فـــي اســـم أبيـــه فقيـــل: اســـم أبيـــه إسـماعيل، وقيـل: محمـد، وقيـل: أحمـد. وأكثـر مـا وقفـت عليـه مــن المراجــع أن اســم أبيــه إســماعيل، ثــم يــذكر بعــضهم الخـلاف، إلا الـسيوطي[2] فقـد ذكـر أولاً أحمـد ثـم ذكـر الخــلاف إلا أنـه لما تـرجم لأبيـه ترجم له في إسماعيل[3].

وقــد حــرر الحــافظ ابــن حجــر[4] فــي لــسان الميــزان الخـلاف فقـال بعـد أن سـماه علـي بـن إسـماعيل: ''هكـذا سـمى أباه ابن بشكوال[5]، وسماه الحميـدي[6]: أحمـد[7]''.

وهكـذا قـد وقـع فـي تـذكرة الحفـاظ: ''أبوالحـسن علـي بـن إسـماعيل بـن سيـده[8]''، ولـم يـذكر أحـد ذلـك فلعلـه تـصحيف. وإن مال الأكثـر إلـى أنـه إسمـاعيـل.

كنيته:

وهـــي أبوالحـــسن،تكنية بولـــده''الحـــسن''،ولكـــن اشـتهر بـابن سـيده، بكـسر الـسين المهملـة وسـكون اليـاء المثنـاة مـن تحتهـا وفـتح الـدال المهملـة وبعدهـا هـاء سـاكنة. ولـم يـذكر ســـبب تكنيتـــه تلـــك[9]. ولكـــن فـــي بعـــض الكتـــب بـالتـاء''سيـدة''وهـي تصحيـف.

نسبته:

ذكـــر المـؤرخـــون فـــي سلـــسلـة نـــسبتـه: المُرســـي والأنـدلسي.

فالمرســي: بــضم المــيم وســكون الــراء وبعــدها ســين مهملــة، هــي نــسبة إلــى''مرســية''وهــي مدينــة فــي شــرق الأندلس[10].

وأمـــا نـــسبتـه الأندلـــسي، فتلـــك إلـــى موطنـــه الكبيـــر الأنـدلس.

مولده ونشأته:

ولـــد ابـــن ســـيده عـــام 398هـ/1007م[11]. ولا يوجـــد أي خـلاف فـي مولـده. ولـد ابـن سـيده فـي مدينـة ''مرسـية'' وهـي محلـة مـن مملكـة ''تـدمير''فـي شـرق الأنـدلس، و''مرسـية'' أخـت ''إشـبيلية'' وهـي بـستان شـرق الأنـدلس، وأمـا الإشـبيلية فهـــي بـــستان غربهـــا، قـــد قـــسم الله بينهمـــا النهـــر الأعظـــم، ولمرسـية مزيـة تيـسير الـسقيا منـه، ولمرسـية فـضل مـا يـصنع

صفته:

كـان ابـن سـيده ضـرير البـصر، واشـتهر بـذلك حتـى لقـب بـه فـصار مـن يترجـم لـه يقـول: ابـن سيـده الأعمـى، أو الضرير[13].

والده:

تـرجم لـه الـسيوطي فـي البغيـة قـائلاً: ''إسـماعيل بـن سـيده أبـوبكر المرسـي. الأديـب الـضرير، والـد مـصنف المحكـم، أخـذ عـن أبـي بكـر الزبيـدي[14]، وكـان مـن النحـاة ومـن أهـل المعرفـة والذكاء. مـات بعـد الأربعمائة[15].

وقـال ابـن حجـر: لقـي أبـابكر الزبيـدي، وأخـذ عنـه، وكانـت لـه معرفـة. وذكـره ابـن بـشكوال وكـان أعمـى أيـضاً. وقال الذهبي[16]: وكان أبـوه أيضاً لغويًا[17].

وفـاتـه:

اختلـف المؤرخـون فـي سـنة وفاتـه، فقيـل: إنـه تـوفي فـي سنة ثمـان و أربعين وأربعمائـة وقيـل: تـوفي فـي سنة ثمـان وخمـسين و أربعمائــة ، و الثــاني هـو الـذي عليـه الأكثـر. قـال الـذهبي: وأرخ صـاعد ابـن أحمـد القاضـي[18] موتـه فـي سـنة ثمان و خمسين و أربع مائة،وقال: بلغ الستين أو نحوها[19].

وقيـل فـي البدايـة والنهايـة عـن شـهر وفاتـه: تـوفي فـي ربيــع الأول منهــا، أي ســنة ثمــان و خمــسين وأربعمائــة، ولــه ستون سنة[20].

وقـــال ابـــن حجـــر: فـــي ربيـــع الآخـــر ســـنة ثمـــان و خمسين و أربع مائة، وله ستون سنة او نحوها[21].

وقـال ابـن خلكـان[22]: ''ففـي يـوم الجمعـة كـان صـحيحاً سـوياً إلـى وقـت صـلاة المغـرب ثـم دخـل المتوضـأ، فـأخرج منـه وقــد ســقط لــسانه، وانقطــع كلامــه، وبقــي علــي تلــك الحــال يــومين. وفــي عــشية يــوم الأحــد لأربــع بقــين مــن شــهر ربيــع الآخـر سـنة ثمـان و خمـسين و أربـع مائـة تـوفي علـى بـن سـيده بدانية[23].

شيوخه و أساتذته:

وتلقــى العلــم علــى أبيــه الــذي كــان قيّمــاً بعلــم اللغــة. ويــذكر المؤرخــون أن ابــن ســيده أخــذ عــن صــاعد البغــدادى[24] الوافـد علـى الأنـدلس مـن المـشرق، وكـان مـن العـارفين باللغـة وفنــون الأدب و الأخبــار، وتتلمــذ علــى أبــي عمــر أحمــد بــن محمـد الطلمنكـي[25]، وكـان إمامـاً فـي القـراءات، ثقـة فـي روايـة اللغة، مفسراً محدثاً، مشهوراً بـالورع و محاربة البدع.

وقد درس ابن سيده ماكان شائِعاً في عصره وما يتفق مع حالته، فعني بعلوم اللغة والدين، ونهل منهما بالقدر الذي كانت تسعفه به ذاكرته الجبارة[26].

وذكرت دائرة المعارف[27] أنه أخذ عن صالح بن الحسن البغدادي[28] و درس على أبي العلاء سعيد البغدادي[29].

علومه و تخصصه:

كان ابن سيده فقيهاً لغوياً نحوياً أديباً منطقياً، قال فيه السيوطي: لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار و أيام العرب وما يتعلق بها متوفراً علي علوم الحكمة[30].

وكان له علم بالقراءات، ولقد كان شيخه أبوعمر الطلمنكي إماماً مقرئاً، ''يتبين من المحكم أن مؤلفه كان على جانب كبير من العلم بالقراءات، ولعله أخذ علمه بها من إقامته بمدينة ''دانية'' التي اشتهرت بأن أهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن أميرها مجاهد بن عبدالله العامري[31] كان يستجلب القراء، ويتفضل عليهم و ينفق عليهم الأموال''[32].

وإلى جانب دراسته اللغة والنحو والأدب عني بالمنطق عناية طويلة، وارتضى فيه مذهب متى بن يونس[33]. ولعل ذلك مما حدى بالسيوطي أن يقول: ''متوفراً على علوم الحكمة''[34].

على اعتبار أن المشتغلين بالمنطق كانوا يسمونه بهذا الإسم. ولذا قالت عنه دائرة المعارف: منطيق[35].

وكان لابن سيده اشتغال بالشعر حتى أنه كانت بينه و بين الأمير الموفق نبوة فبعث إليه بقصيدة يعتذر فيها. ومن شعره قوله:

لا تضجرن فما سواك مؤمل ولديك يحسن للكرام تذلل

وإذا السحاب أتت بواصل درها فمن الذي في الرى عنها يسأل

أنت الذي عودتنا طلب المنى لا زلت تعلم في العلا ما يجهل[36]

لكن أكثر شهرته في علم اللغة حتي لقب به كما في لسان الميزان والمغرب[37]، ولقد عرف ذلك هو من نفسه فقال في مقدمته للمحكم: ''أنا الجواد الخوار العنان، المخترق للميدان، في غير فن من الفنون،واليقين قاتل لخوالج الظنون، وذلك أني أجد علم اللغة أقل بضائعي، وأيسر صنائعي، إذا أضفته إلى ما أنا به من علم حقيق النحو، وحوشى العروض و خفى القافية، و تصوير الأشكال المنطقية، والنظر في سائر العلوم الجدلية[38].

كان ابن سيده في موسوعته في جمع المادة المعجمية يقف على أخطاء وزلات من سبقه من اللغويين والنحاة فنبه على شيء من ذلك في كتبه.

آراء الناس في علومه و فضله:

يذكر الذهبي فضله بقوله:''إمام اللغة'' ثم قال:''أحد من يضرب بذكائه المثل''. وقال أيضاً:''هو حجة في نقل اللغة''[39]، وقال أبوعمر الطلمنكي: دخلت مرسية فسألني أهلها أن يسمعوا في الغريب المصنف، فقلت: أحضروا من يقرأه فجاءوا برجل أعمى يقال له ابن سيده، فقرأه علي كله من حفظه و أنا ممسك بالأصل فتعجبت من حفظه[40].

وقال عنه الحافظ ابن حجر: ''كان من أعلم أهل عصره باللغة،حافظاً لها''[41]، ومدحه الحافظ ابن كثير فقال: ''كان إماماً حافظاً في اللغة''[42].

وقال فيه ابن صاعد الأندلسي:''ابن سيده أعلم أهل الأندلس قاطبة بالنحو، واللغة والأشعار، وأحفظهم لذلك[43].

وقال الحميدي:''هو إمام في اللغة والعربية، حافظ لهما، على أنه كان ضريراً وقد جمع في ذلك جموعاً، وله مع ذلك حظ في الشعر وتصرف "[44].

وقـال فيـه الـسيوطي: "كـان حافظـاً لـم يكـن فـي زمانـه أعلـم منـه بـالنحو واللغـة والأشـعار و أيـام العـرب و مـا يتعلـق بهـا، متوفراً على علـوم الحكمة"[45].

وأثنـــى عليـــه صـــاحب المغـــرب قـــائلاً: ''لا يعلـــم بالأنـــدلس أشـــد اعتنـــاء مـــن هـــذا الرجـــل باللغـــة، ولا أعظـــم تواليـف، تفخـر مرسية بـه أعظـم فخـر، طـرزت بـه بردالـدهر، وهو عندي فوق أن يوصف بحافظ أوعالم''[46].

تعلقه بالأمراء:

كانـــت الفتـــرة التـــي عايـــشها ابـــن ســـيده فتـــرة قلـــق وصـــراع علـــى الـسلطة بعـد وفـاة المنـصور بـن أبـي عـامر[47]، وانتهـــاء دولـــة الأمـــويين فـــي الأنـــدلس ســـنة 428هـ، وأســـفر الـــصراع عـــن ظهـــور دول الطوائـــف و اســـتقلال كـــل إمـــارة بـأمير يتـولى أمرهـا، وكـان مـن نـصيب مدينـة دانيـة فـي شـرقي الأنـدلس أن استقل بحكمهـا مجاهـد بـن عبـدالله العـامري، وكـان مـــن أصـــحاب الهمـــة العاليـــة، محبـــاً للعلـــم و أهلـــه؛ فقـــصده العلمـاء والفقهـاء يلقـون فـي كنفـه كـل رعايـة و تقـدير، فقـصده ابـن سـيده و انقطـع لـه، و ألـف لـه أعظـم كتبـه:''المخـصص والمحكم''[48].

ولمـــا تـــوفى هـــذا الأميـــر اتَّـــصل بخلفـــه ابنـــه الأميـــر إقبـال الدولـة[49]، وهـو إقبـال الدولـة علـي بـن مجاهـد و كـان قـد حذاحـذو أبيـه فـي الإقبـال علـى العلمـاء إلا أنـه كـان ذلـك تطبعـاً

ألاهل إلى تقبيل راحتك اليُمنى سـبيلٌ فـإن الأمـن فـي ذاك واليـمنا

ضَحِيتُ فهل في بَردِ ظِلِّك نومةٌ لـذي كبـدٍ حَـرَّى وذي مُقلـة وسنَـى

ونِضـوِ هُمـومٍ طلَّحَته خطوبها فـلا غاربـا أبقَـينَ منـه ولا مَتنـا

غريبٌ نـأى أهلوه عنه وشفّه هـوا هـم فأمـسى لا يَقَـرُّ و لا يهتـا

فيامـلك الأملاك إني مُحَلَّأٌ عن الورِدِ لاعنـه أذاد ولا أدنـى

تَحَيَّفني دهري فأقبلت شاكيا إلـيـك أمـأذونٌ لعبـدك أم يُـثنىَ

و إن تتَأكدّه في دمي لك نيـةٌ بـسفكٍ فـإني لا أحـب لـه حقنا

دمٌ كوَّ نّته مكرما تُك والـذي يكـوِّن لا عَـتبٌ عليه إذا أفنىَ

إذا ما غدا من حر سيفك بارداً فقـدما غـدا مـن بـرّد بـرك لي سخنا

إذا قتلة أرضتـك منا فهاتها حبيـبٌ إلينا مارضيت به عنّا[50].

ولقـد أثـرت علاقــة ابــن سـيده بهـذين الأميــرين فــي مــصنفاته فنــراه يثنــي عليهمــا فــي كتبــه: فيقــول فــي مقدمــة المخـصص: ''وتـولى دولـة إعمـال اللفـظ والقلـم فـي طاعـة الله وسـبيل المجـد، والنفـع بالمـال والجـاه لاقتنـاء المجـد، واجـتلاب الحمـد، حتـى نفـذ مـالوى مـن عنـاني إليـه، وعـوى مـن لـساني و جنــاني عليــه، وهـو المقبـل المطــاع، والمتَقيّـل غيـر المـضاع، أمر ''الموفق'' الأعظم، والهمام الأكرم...''[51].

وقـــال فـــي أول مقدمـــة المحكـــم: ''وكـــل بـــيمن ''الموفـق'' محـي المكـارم'' و قـال فـي آخرهـا:'' وفاظـت عــن أبــدانها لــه فيظــاً مــن صــحبة الأميــر الجليــل ''إقبــال الـدولـــة'' مولـــوي نثرتـــه....ونـــسأله فـــي أجـــل ''الموفــق'' الملك الأجل''[52].

انتقادات علي ابن سيده:

مــع شـــهرة ابـــن ســيده وفـــضله، أنـــه لـــم يـــسلم مـــن الطعون والانتقادات.

قــال الــصفدي[53]: ''كــان ابــن ســيده ثقــة فــي اللغــة حجــة، لكنــه عَثــر فــي المحكـم عثـرات.... وكـذلك يـتهم فـي النـسب''. وألــف أبــوالحكم عبدالـسلام بـن عبـدالرحمن[54] (أو عبـــدالرحمن بـــن عبدالـــسلام) المعـــروف بـــابن برجـــان رداً

قال اليسع بن حزم[56]: ''كان شعوبياً يفضل العجم على العرب. وحط عليه أبوزيدالسهيلي[57]، فقال: ''تعثر في ''المحكم'' وغيره عثرات يدمي منها الأظل، ويدحض دمضات تخرجه إلي سبيل من ضل، حتى إنه قال في الجمار: هي التي ترمى بعرفة''. وقال أبو عمرو بن الصلاح[58]: ''أضرّت به ضرارته''[59].

أثر أبي علي الفارسي في جهود ابن سيده النحوية:

نشطت الدراسة النحوية في القرن الرابع الهجري نشاطاً بيناً. وكان أبو علي الفارسي[60] علماً من أعلام النحو في عصر اتسم بذلك النشاط العلمي، إذ تخرج في حلقاته علماء أفاضل، وتعلم منه الكثيرون، فكان بحق حامل رأية الإعراب ولواء الصرف بلامنازع[61].

ولم يقتصر أثر علم الفارسي علي معاصريه بل تعداهم إلى كثير من العلماء الذين تتلمذوا على كتبه،

أما علاقة ابن سيده بالفارسي فقد بدأت حين وصلت كتب أبي علي إلى الأندلس في وقت مبكر عن طريق أبي العلاء صاعد بن الحسن، وقد ذكر ابن سيده صراحة في مقدمة كتبه أنه استفاد من كتب أبي علي إذ أشار إلى أنه استعمل الإيضاح والحجة والأغفال والحلبيات والبغداديات والشيرازيات[63].

قال ابن الأنباري[64]: وقد وقفت على نص لابن سيده ينطق بأنه قد استفاد من علم أبي علي، وذلك في مفتتح كتاب الأضداد، فبعد أن نقل كلام سيبويه[65] في اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين قال: ''وأنا أشرح ذلك كله فصلاً فصلاً إن شاء الله تعالى، وأتحرى فيه.... ما سقط إلي من تعليل أبي على الفارسي"[66].

وابن سيده يجل الفارسي ويقدر له احتكامه إلى الحكم العقلي فقد قال فيه: ''يفسر أبوعلي المنطق بالفكر،،[67].

وهو لذلك يحذو حذوه في تصريف الكلمات حين يعتبر نوع اللام مسترشداً بحركة الفاء، ففي كلامه على (الأثفية) قال: يجوز أن يكون من يثفوه أومن يثفيه، ويرجح

وقد تبع أبا علي أيضاً حين رأى أن (ال) زائدة في (الذي) وأن الاسم الموصول يتعرف بالصلة لابها فقال: ولوكان (الذي) إنما حصل له التعريف من أجل الألف واللام لا بالصلة لوجب أن تكون (من) و (ما) الموصولتان نكرتين لأنه لا ألف ولا لام فيهما، وإن كان الظاهر من كلام سيبويه غير ما ذهب إليه الفارسي''[69].

وابن سيده يعتمد كلاماً للفارسي ويحكم على نظيره بالحكم نفسه، فقد نقل عن العرب أنهم يقولون: سلام عليك، مجيزين الابتداء بالنكرة، لأن فيها معنى الدعاء، وقد استعان بهذا الحكم وفسر به الابتداء بالنكرة للدعاء في قولهم: ''تربٌ و جندلٌ. إذ قال: إنما الناصب له أصبت ترباً وجندلاً، أو ألزمت ترباً وجندلاً، فإن فيه معنى المنصوب، وإن رفع فقيل: تربٌ و جندلٌ، فالكلمة ''رفعت على الابتداء مع أنها نكرة لأن فيها معنى الدعاء وإن كانت من الجواهر[70].

وعلي بن سيده كثيراً ما يستصوب رأي الفارسي بعد أن يعرض آراء غيره في الموضوع الواحد؛ فقد اختلف

فهـذه ملامـح تبـين جهـود ابـن سـيده النحويـة وتظهـر تـأثره بـآراء أبـي علـى الفارسـي، ويمكـن أن تلخـص تلـك الجهـود بأنهـا كانـت علميـة منطقيـة تعتمـد القيـاس والتعليـل والجمـع والنقـل والتـرجيح، وتجمـع معظـم ماقيـل فـي أبـواب النحـو العربـي فـي إطـار واحـد لتبـدو كـل المظـاهر اللغويـة متسقة فيما بينها تلائم هندسة النحو العربي وقوانينه[72].

آثاره الأدبية واللغوية:

تـرك ابـن سـيده مؤلفـات كثيـرة وصـل إلينـا بعـضها، وفقـد بعـضها الآخـر، أو لايـزال مطمـوراً فـي دور الكتـب والمحفوظات لم تمتد إليه يد البحث، ومن مؤلفاته:

- كتاب شاذّ اللغة، في خمس مجلدات.
- كتـاب شـرح العـالم والمـتعلم، علـى المـسألة والجواب.
- كتـاب الأنيـق فـي شـرح الحماسـة، فـي سـت مجلـدات، أو عـشرة أسـفار، علـى خـلاف بـين المراجـع[73]. فقـد نـسب بعـض أصـحاب الطبقـات

- كتاب ''الوافي في علم القوافي[74]''، وسماه في موضع آخر: ''الوافي في أحكام علم القوافي''[75]. ونتبين من حديثه عنه أنه ملخص، عالج فيه الضرائر الشعرية، ونقد باب عيوب الشعر وطوائف قوافيه، من كتاب الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام[76]. وربما كان ذلك الكتاب هوالذي عرفه المترجمون لابن سيده باسم ''العويص، في شرح إصلاح المنطق''، ويكون الكتاب بذلك شرحاً ونقداً[77].
- وكتاب في التذكير والتأنيت. قال: ''وأما ما أتركه من الأشعار بالتذكير والتأنيث، فإنما ذلك لأني قد أفردت له كتاباً لم يوضع في معناه ما يوازيه، فضلاً عما يساويه وكذلك الممدود والمقصور''[78].

ونسب الصفدي له: ''كتاب العالم في اللغة، على الأجناس، في غاية الإيعاب، نحومئة سفر، بدأ بالفلك وختم بالذرة''. ولكن المعروف أن الكتاب الذي يحمل هذا الاسم،

ووصل إلينا من مؤلفات ابن سيده كتب ثلاثة، هي:

1. شرح مشكل شعر المتنبي
2. والمخصص
3. والمحكم والمحيط الأعظم

ونسلط الضوء على هذه الكتب في السطور الآتية:

- **شرح مشكل شعر المتنبي:**

فهـو كتـاب لـم يطبـع بعـد. وإنمـا تحـتفظ دارالكتـب المـصرية بنـسخة مخطوطـة منـه، محفوظـة بـالرقم (2 أدب م). ويـضم الكتـاب 189 ورقـة، تحتـوي كـل صـفحة منهـا علـى 19 سـطراً، ويتـألف كـل سـطر مـن 9 كلمـات، علـى وجـه التقريـب. وقد ألفه ابن سيده بعد المخصص، إذ يذكره فيه[81].

وأمـا المخـصص والمحكـم همـا اللـذان أذاعـا شـهرة ابـن سـيده وجعـلاه يتبـوأ منزلـة رفيعـة بيـن صـانعي المعـاجم العربية، باعتباره واحداً من روادها العظام[82].

- **المحكم والمحيط الأعظم:**

ألـف ابـن سـيده هـذا الكتـاب فـي إمـارة أبـي الجـيش مجاهـد بـن عبدالله العـامري علـى دانيـة، وأهـداه إليـه، أي بـين عامي 408 و 432هـ[83].

هدفه من تأليف المحكم والمحيط الأعظم:

قصد ابن سيده في محكمه إلى هدف يختلف عن هدف الخليل[84] والأزهري[85]، إذ رمى إلى جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد يغني عنها جميعها، إلى دقة التعبير عن معانيها، وتصحيح ما فيها من آراء نحوية خاطئة ولكنه اتفق مع الأزهري في ربطه اللغة بالقرآن والحديث[86].

وقد ذكر المؤلف في مقدمته، أنه دونه إطاعة لأمر الموفّق، الذي كان يريد أن يؤلّف هو نفسه معجماً، لولا أشغال الحكم، وبين الدوافع التي حملته على تدوينه إلي جانب ذلك. قال عن الموفق: ''فتأمل (الأمير أبوالجيش) لذلك كتب رواتها وحفاظها، فلم يجد منها كتاباً مستقلاً بنفسه، مستغنياً عن مثله، مما ألف في جنسه، بل وجد كل كتاب منها يشتمل على مالا يشتمل عليه صاحبه... ثم إنه لحظ مناظر تعبيرهم، ومسافر تحبيرهم، فما اطَّبىَ شيء من ذلك له ناظراً، ولاسلك منه جناناً ولا خاطراً، وذلك لما أوتيه وحرموه، وأوجده وأعدموه، من ثقابة النظر، وإصابة الفكر. وكان أكثر مانقمه- سدده الله- عليهم، عدولهم عن الصواب، في جميع مايحتاج إليه من الإعراب. وما أحوجهم من ذلك إلى ما منعوه، وإن جل ما أوتوه، من علم اللغة ومنحوه... فلما رأى- أيده الله- تلك الكتب المصنفة في

منهجه:

أخذ ابن سيده منهج الخليل بعد ما أدخله أبوبكر الزبيدي عليه من إصلاح في مختصره، وسار عليه دون أدنى تغيير، ومن ثم نجد كتابه ينقسم إلى حروف مرتبة على ترتيب الخليل للمخارج، وكل حرف منها ينقسم إلى الأبواب التالية: الثنائي المضاعف الصحيح، الثلاثى الصحيح، الثنائي المضاعف المعتل، الثلاثي المعتل، الثلاثي اللفيف، الرباعي، الخماسي، ولكنه زاد على الزبيدي بناء آخر هو السداسي، ذكره في حرف الهاء والحاء والجيم. وأتى في الأول بكلمة (شاهسفرم) وفي

ومـــلأ هـــذه الأبـــواب بالتقاليـــب وحـــدها إلا أبـــواب الثنـــائي المـضاعف الـصحيح والمعتـل فقـد اتبـع فيهـا نهـج الزبيـدي. وجعـل فـي المـادة منهـا أقـساماً خاصـة للثنـائي الخفيـف مثـل "مِـن" و " صَـه "، والمـضاعف الفـاء والـلام مثـل "كعـك "و "هيـه "، والمـضاعف الفـاء والعـين مثـل " هـو هـاء "، وألـف أن يـؤخر هـذه الأقـسام إلـى آخـر مادتهـا إلا حـين يفلـت منـه الزمـام فيـضعها فـي غيـر موضـعها اللائـق بهـا، كـأن يـضعها بعـد المقلـوب أو ماشـابه ذلـك. وأدخـل فـي أبـواب الثنـائي المـضاعف الربـاعى كــ" زلـزل " ولكنـه كـان يـضعه

وقال المؤلف: ''ومن طريف ما اشتمل عليه هذا الكتاب، الفرق بين التخفيف البَدَلى، والتخفيف القياسي، وهو نوعا تخفيف الهمز، كقولي: إن قول العرب أخطيت ليس بتخفيف قياسى، وإنما هو تخفيف بَدَلى محض، لأن همزة أخطأت همزة ساكنة قبلها فتحة، و صورة تخفيف الهمزة التي هَذِى نِصبَتُها أن تخلص ألفاً محضة، فيقال: أخطات، كقولهم في تخفيف كأس: كاس.....وهذا الذى أبنت لك، في أخطيت ونحوه، باب لطيف قد نبا عنه طبع أبي عبيد[90] و ابن السِّكِّيت[91] وغير هما من متأخرى اللغويين. فأما قدماؤهم فأضيق باعاً، وأنبى طباعاً... ومما انفرد به كتابنا، الفرق بين القلب والبدل، وعقد اسم الفاعل بالفعل إذا كان جارياً عليه، بالفاء، وعقده إذا لم يك جارياً عليه، بالواو، وذلك لسبب دقيق فلسفي، خفي نحوي[92].

ومن ذلك أن أفرق بين الفعل المنقلب عن الفعل، وبين الفعل الذي هو لغة في الفعل،ليس بمنقلب عنه، بوجود المصدر وعدمه، كجذب وجبذ، فإنهما لغتان، لأن لكل واحد

مراجعه:

رجع ابن سيده إلى مراجع مختلفة من اللغة والنحو والتفسير والحديث في تأليف كتابه. وهاك بعض ماذكره منها في مقدمته:

''وأما ما ضمناه كتابنا هذا من كتب اللغة: فمصنف أبي عبيد، والإصلاح، والألفاظ، والجمهرة، وتفاسير القرآن، وشروح الحديث، والكتاب الموسوم بالعين، ما صح لدينا منه، وأخذنا بالوثيقة عنه، وكتب الأصمعي[94]، والفراء[95]، وأبي زيد[96]، وابن الأعرابي[97]، و أبي عبيدة[98]، والشيباني[99]، واللحياني[100]، ماسقط إلينا من جميع ذلك، وكتب أبي العباس أحمد بن يحي: المجالس، والفصيح، والنوادر؛ وكتابا أبي حنيفه[101]، إلى غير ذلك من المختصرات، كالزبرج، المكني، والمبني، والمثني، والأضداد، والمبدل، والمقلوب، وجميع ما اشتمل عليه كتاب سيبويه من اللغة المعللة العجيبة، الملخصة الغريبة، المؤثرة لفضلها، والمستراد لمثلها، وهو حلي كتابى هذا

و أمـا مـا نثـرت عليـه مـن كتـب النحـويين المتـأخرين المتـضمنة لتعليـل اللغـة، فكتـب أبـي علـي الفارسـي: الحلبيـات، والبغـداديات، والأهوازيـات، والتـذكرة، والحجـة، والأغفـال، والإيـضاح، وكتـاب الـشعر؛ وكتـب أبـي الحـسن بـن الرمـاني[103]، كالجـامع والأغـراض، وكتـب أبـي الفـتح عثمـان بـن جنـي[104]، كـالمغرب، والتمـام، وشـرحه لـشعر المتنبـي[105]، والخـصائص، وسـر الـصناعة، والتعاقـب، والمحتـسب، إلـى أشـياء اقتـضبتها مـن الأشـعار الفـصيحة، والخطـب الغربيـة الصحيحة''[106].

ومجمـل القـول: أن محكـم ابـن سـيده مـن أحـسن المعـاجم التـي التزمـت مـنهج الخليـل فـي العـين، ترتيبـاً للأبـواب والمـواد، وأوجزهـا تعبيـراً، وأحفلهـا بـالتعليلات والتخريجـات النحويـة والـصرفية، ومـن أجمعهـا للـصيغ والألفـاظ والتفسيرات.

المخصص:

ألـف ابـن سـيده ''المخـصص'' فـي إمـارة أبـي الجـيش مجاهد بن عبدالله العامري على دانيـة، وأهداه إليه[107].

سبق المخصص أم المحكم:

وقـد ذكـر ابـن سـيده ''المخـصص'' فـي مقدمـة ''المحكـم''، و''المحكـم'' فـي مقدمـة ''المخـصص''، بـصورة جعلـت مـن العـسير علـى القـارئ القطـع بالـسابق منهمـا فـي التـأليف. فقـد قـال فـي المحكـم عـن الموفـق أهـدى إليـه كتابيـه: ''ثـم إنـه عاقـه عـن التـصنيف فيهـا، مـانيط بـه مـن علائـق الـسياسة، وأعبـاء الرياسـة.... فـالتمس مـن يؤهـل لـذلك مـن لبـاب عبيـده، وصُـيَّاب عديـده، فوجـد مـنهم فـضلاء خيـاراً، ونُـبلاء أحبـاراً، لكـن رآنـي أطـولهم يـداً، وأبعـدهم فـي مـضمار العِتـاق مَـدَى، فـأمرني بـالتجرد لهـذه الإرادة، وكـسانى بـذلك ثـوب التنويـه والإشـادة، وأرانـي كيـف أملـك عنـان الحقيقـة، ومـن أي المـآتي أسـلك متـان الطريقـة، فأطعـت ومـا أضـعت، وأجـدت كـل مـا أردت، فأعلقـت و أفلقـت و ألفـت كتـابي الملخـص، الـذي سـميته المخـصص، وهـو علـى التبويـب، فـي نهايـة التهـذيب... ثـم أمرنـي بالتـأليف علـى حـروف المعجـم، فـصنفت كتـابي الموسـوم بـالمحكم[108]''. فـدَلَّ علـى أنـه ألـف المخصص قبـل المحكـم.

وقـال فـي المخـصص: ''ومُبـيَّنٌ قبـل ذلـك لـم وضـعته علـى غيـر التجنـيس، بـأنى لمـا وضـعت كتـابى الموسـوم بـالمحكم مجنـساً، لأدل الباحـث علـى مظنـة الكلمـة المطلوبـة، أردت أن أعـدل بـه كتابـاً أضـعه مبوبـاً، حـين رأيـت ذلـك أجـدى علـى الفـصيح المـدرة، والبليـغ المفـوه، والخطيـب المـصقع،

هدفه من تأليف ''المخصص'':

وكـان الـذي دعـاه إلـى تـأليف هـذا الكتـاب، مـارآه فـي كتـب الأقـدمين، ووصـفه فـي قولـه: ''وتأملـت مـا ألفـه القـدماء

أقدم الكتب من المعاجم الموضوعية:

المعاجم الموضوعية ظهرت أولاً في رسائل مفردة، كل منها يعالج ألفاظ موضوع واحد، مثل كتب الإنسان، كتب الخيل وكتب الإبل، وكتب الحشرات، وكتب النبات، وغيرها. وظهر أيضاً في كتب عامة كبيرة تجمع

فقد قيل عنه: ''هو كتاب كبير يحتوي على عدة كتب (في خمسة أجزاء): الجزء الأول يحتوي على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء. والجزء الثاني يحتوي على الأخبية والبيوت وصفة الجبال و الشعاب والأمتعة. والجزء الثالث للإبل فقط. والجزء الرابع يحتوي على الغنم، والطير، والشمس، والقمر، والليل، والنهار، والألبان، والكمأة، والآبار، والحياض، والأرشية، والدلاء، وصفة الخمر. والجزء الخامس يحتوي على الزرع،

واستمر التأليف في هذا اللون من المعاجم إلى أن جاء أبوعبيد القاسم بن سلام المتوفي 224هـ، ووضع كتابه المشهور ''الغريب المصنف''. وقد وصل إلينا هذا الكتاب، وتضم نسخته المحفوظة في المجمع اللغوي المصري سبعين وست مئة صفحة، تشتمل على أكثر من ثلاثين كتاباً، في موضوعات مختلفة، مثل خلق الإنسان والنساء، واللباس، والطعام، والشراب، والدور، والأرصين، والرحل، والخيل والسلاح...الخ. وقد اتخذ المؤلف من كتاب النضر المادة الأولى، ثم أتى بأبواب كثيرة لم تكن عند النضر، كما ملأ الأبواب المشتركة بينهما بألفاظ كثيرة، غفل عنها سابقه. فقد اعتمد أبوعبيد على الكتب التي ألفها السابقون عليه في الموضوعات المفردة، وخاصة كتب الأصمعي، وأبي زيد، وأبي عبيدة، والكسائى[119]، وغيرهم، وأدخلها برمتها في كتبه وأبوابه، والتزم أن ينسب كل قول إلى صاحبه، وأن ينبه على المواضع التي اتفق فيها اللغويون، التزامه التنبيه على مواضع الخلاف[120].

واتصل التأليف، حتى ألف ابن سيده كتابه ''المخصص''، فعل فيه مافعله أبوعبيد في كتابه، على وجه التقريب[121].

منهجه:

المخصص من المعاجم الموضوعية، أي التي تجمع فيها الألفاظ التي تنتمي إلى موضوع ما، و توضع معاً، ثم تجمع ألفاظ موضوع آخر، وتوضع معاً، وهلم جراً . و هذا النوع من المعاجم يفيد من يريد أن يكتب في أحد الموضوعات، وليست لديه الثروة اللغوية التي تيسر له التعبير المطلق عن أفكاره التي استلهمها من هذا الموضوع. وليس هذ النوع من الترتيب ببدع، أو من ابتكار ابن سيده، بل هو أقدم نوع من المعاجم ظهر عند العرب[122].

ووصف المؤلف منهجه في كتابه، في تضاعيف ذكره لمميزاته، قال:''فأما فضائل هذا الكتاب من قبل كيفية وضعه، فمنها تقديم الأعم فالأعم على الأخصّ فالأخص، والإتيان بالكليات قبل الجزئيات، والابتداء بالجواهر، والتقفية بالأعراض، على ما يستحقه من التقديم والتأخير، وتقديم كم على كيف، وشدة المحافظة على التقييد والتحليل. مثال ذلك ماوصفته في صدر هذا الكتاب، حين شرعت في القول على خلق الإنسان، فبدأت بتنقله وتكونه شيئاً فشيئاً،

''ومن ذلك إضافة الجامد إلى الجامد، والمتصرف إلى المتصرف،والمشتق إلى المشتق، والمرتجل إلى المرتجل، والمستعمل إلى المستعمل،والغريب إلى الغريب، والنادر إلى النادر... وكتابنا هذا مغترف جميع هذه الفنون، كل فن منها فيه مستوعب تام، محتوٍ لما انتهى إلينا من الألفاظ المقولة عليه عام... وبجميع هذا الذي ذكرت لك انفصل هذا الكتاب من جيمع كتب اللغة، وذلك أنك لاتجد من كتبهم القديمة ولا الحديثة، كتاباً ركب به أحد هذه الأساليب، من الترتيب والتهذيب، في التحليل والتركيب''[124].

اتخذ ابن سيده من غريب أبي عبيد أساسه الأول، في تقسيم الكتب والأبواب والفصول. ثم أدخل بعض

ولمـا كـان المؤلـف يغلـب عليـه الميـل إلـى النحـو، كـان كثيــر مــن الأمــور التـــي زادهـــا فـــي أبوابـــه مـــن النحويـــات والـــصرفيات، ولـــذلك ظهـــر علـــى الكتـــاب صـــبغة نحويـــة صـرفية، أكثـر ممـا تظهـر فـي أي كتـاب آخـر، حتـى إننـا نجـد عنــده أبوابــاً نحويــة وصــرفية خالــصة، لانجــدها عنــد غيــره. كـذلك أثـر المنطـق الـذي كـان يلهـج بـه فـي نظرتـه إلـى كتبـه التــي أدخلهــا فــي ''المخـصص''، وفــي علاجـه لمـواده، بعـض التـأثير، فنظـر إلـى كـل كتـاب منهـا نظرتـه إلـى الكتـاب الكامـل المـــستقل، فـــصدره بتعريـــف الألفـــاظ العامـــة الـــشاملة، التـــي يتوقــف عليهــا الموضــوع، ثــم حــاول أن يبــدأ بالموضــوعات. العامــة فالخاصــة. كـل هـذا يجعـل مـن المخـصص أهـم كتــاب من المعاجم الموضوعية[126].

الهوامش والمصادر

1. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، منشورات مكتبة المثني، البغداد، 691/1؛- و حافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط1، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، 1384ﻫ/1965م، 143/2.
2. السيوطي (849-911 ﻫ) هو عبدالرحمن جلال الدين ابن الإمام كمال الدين الخضيري السيوطي العالم الحدث المفسر. نشأيتيماً وحفظ القرآن وعمره دون الثمان. وقد ترك أكثر من ثلثمائة مصنف، ومنهم: الإتقان في علوم القرآن، المزهر في أصول اللغة، الأشباه والنظائر (الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفي عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ط6، مطبعة المعارف، بمصر، ص306).
3. الإمام أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان الرافغي،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط1، دارالكتب العليمة، بيروت، 1417ﻫ/1997م، 82/3؛ - والسيوطي، بغية الوعاة، 143/2؛ - و الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سير أعلام النبلا، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1305ﻫ/1984م، 144/18.

4. الحافظ ابن حجر: (773-852هـ/1372-1449م) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبوالفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث. من تصانيفه الدرر الكامنة، لسان الميزان، ألقاب الرواة، تقريب التهذيب، تعريف أهل التقديس، المجالس وغير ذلك. (الزركلي، الأعلام)، ط11، دارالعلم للملايين، بيروت، 1995، 178/1.

5. ابن بشكوال: (494-578هـ/1101-1182م) خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال بن يوسف الخزرجي، الأنصاري، القرطبي، الأندلسي (أبوالقاسم)، محدث، حافظ، مؤرخ، شاعر، من تصانيفه: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم و محدثيهم و فقهائهم، غوامض الأسماء المبهمة، معرفة العلماء الافاصل. (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، وضع خواشيه: الشيخ زكريا عميرات، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م، 128/4-130).

6. الحميدي: (420-488هـ/1029-1095م) محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي المحيدي، أبو عبدالله بن أبي نصر: مؤرخ، محدث، أندلسي، من كتبه: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، نوادر الأطباء، تاريخ الإسلام، التذكرة وغير ذلك. (طاش كبري زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، حيدر آباد، 1329هـ، 13/1.

7. الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط2، مؤسسة الأعلمى، بيروت، 1971م/1390هـ، 205/4-206؛ ابن بشكوال، الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دارالكتاب المصري، القاهرة، دارالكتاب اللبناني، بيروت، 1410هـ/1989م، 606/2.
8. الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الزهبي، تذكرة الحفاظ، 1135/3.
9. أبوالفلاح عبدالحي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دارالآفاق الجديدة، بيروت، 306/3.
10. ابوالعباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: الدكتور احسان عباس، ط2، منشورات الشريف الرضي، قم، 331/3.
11. خير الدين الزركلي، الأعلام، 264/4.
12. ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، دارالمعارف، 239/2-246.
13. الذهبي، سيرأعلام النبلاء، 144/18؛ - والسيوطي، بغية الوعاة، 143/2.
14. أبوبكر الزبيدي: (....-379هـ/...-989م) منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج (أبوبكر) نحوي، اخباري شاعر من أهل قرطبة. من آثاره: اخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة، هتك ستور الملحدين، لحن العامة،

15. السيوطي، بغية الوعاة، 143/2.
16. الـذهبي (673-748هـ/1274-1348م) محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان بـن قايمـاز بـن عبـدالله التركمـاني الأصـل، الفـارقي، ثـم الدمـشقي، الـذهبي، الـشافعي (أبـو عبـدالله، شـمس الـدين) محـدث، مـؤرخ، مـن تـصانيفه: تـاريخ الإسـلام الكبيـر، ميـزان الاعتـدال فـي نقـد الرجـال، طبقـات الحفـاظ وغيـر ذلـك (جمـال الـدين أبـي المحاسـن يوسـف بـن تغـري بـردي الأتـابكي، النجـوم الزاهـرة فـي ملـوك مـصر والقـاهرة، وزارة الثقافـة و الإرشـاد القـومي المؤسـسة المـصرية العاصـة، 182/10.
17. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 144/18.
18. صـاعد ابـن أحمـد القاضـي: تـصفحت كتـب التـراجم التـي بـين يدي، فلم أجد ترجمته.
19. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 146/18.
20. أبـو الفـداء الحـافظ ابـن كثيـر، البدايـة والنهايـة، ط2، مكتبـة المعارف، بيروت، 1977م، 95/12.
21. الحافظ ابن حجر، لسان الميزان، 237/3.
22. ابـن خلكـان: هـو قاضـي القـضاة شـمس الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن ابـراهيم بـن أبـي بكـر خلكـان الإربلـي. ولـد سـنة 600 بمدينـة إربـل مـن بيـت كبيـر عريـق فـي الفـضل. فرحـل إلـى حلـب ثـم أقـام بمـصر

23. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 331/3

24. صاعد البغدادي (...-417هـ/..-1026م) صاعد بن الحسن بن عيسي الربعي البغدادي، أبوالعلاء: عالم بالأدب واللغة، قصاص، من الكتاب الشعراء، وله معرفة بالموسيقي والغناء، نسبته إلى ربيعة بن نزار، وله كتاب ''الفصوص'' على نسق أمالي القالي. (الزركلي، الأعلام، 186/3).

25. أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (339-429هـ/951-1038م) أحمد بن محمد بن عبدالله (أبي عيسى) لب بن يحي بن محمد المعافري، الاندلسي الطلمنكي (ابوعمر) محدث، مقرئ، نحوي، لغوي، مفسر، فقيه، مؤرخ. ومن مصنفاته: الدليل إلي معرفة الجليل فى مائة جزء، كتاب في تفسير القرآن، البيان في اعراب القرآن و فضائل مالك و رجال الموطأ (ابن العماد، شذرات الذهب، 243/3، 244.

26. http://www.islamonline.net

27. دائرة المعارف الإسلامية، نفلها إلي اللغة العربية: محمد ثابت الفندي، أحمد الشنشناوي وغيرهم، 1352هـ/1933م، 202/1.

28. صالح بن الحسن البغداي. لم أجد ترجمته.
29. أبوالعلاء سعيد البغدادي: لم أجد ترجمته.
30. السيوطي، بغية الوعاة، 143/2.
31. مجاهد بن عبدالله بن العامري (...-436هـ/...1044م)، مجاهد بن عبدالله بن علي العامري، بالولاء، أبوالجيش: مؤسس الدولة العامرية في دانية وميورقة وأطرافها، وهو من ملوك الطوائف بالأندلس بعد انقراض الدولة الأموية (الزركلي، الأعلام، 278/5).
32. الحافظ ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤسسة المصرية العامة، 706/2.
33. متى بن يونس" لم أجد ترجمته.
34. السيوطي، بغية الوعاة، 143/2.
35. دائرة المعارف الإسلامية، مجموعة، الشعب، 317/1.
36. ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، 259/2.
37. نفس المرجع والصفحة؛ الحافظ ابن حجر، لسان الميزان، 237/4.
38. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مصطفى السقا، دكتور حسين نصار، ط1، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1377هـ/1958م، (مقدمة المؤلف)، 2/1.
39. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 144/18.

40. شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسى، توضح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، 237/5.

41. الحافظ ابن حجر، لسان الميزان، 238/4.

42. ابن كثير، البداية والنهاية، 95/12.

43. الدكتور عبدالكريم شديد، ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة، بغداد، 1984م، ص46.

44. الذهبي، سير أعلام النبلاء، 145/18.

45. السيوطي، بغية الوعاة، 143/2.

46. ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، 259/2.

47. المنصور بن أبي عامر: (326-392هـ/938-1002م)، محمد بن عبدالله بن عامر بن محمد أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك المعافري القحطاني، أبوعامر، المعروف بالمنصور ابن أبي عامر: أمير الأندلس، في دولة المؤيد الأموي (إبن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، 194/1.

48. http://www.islamonline.net.

49. إقبال الدولة (...-474هـ/...-1081) علي بن مجاهد بن يوسف العامري، صاحب دانية (بالأندلس) وليها بعد وفاة أبيه (سنة 436هـ) وتلقب بالموفق. واشتهر بحبه لأهل العلم، والإحسان إليهم (الزركلي، الأعلام، 322/3).

50. أحمد بن يحي بن أحمد عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: د-روحية عبدالرحمن السويفي، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1417ﻫ/1997م.

51. ابن سيده، المخصص، تحقيق: الدكتور عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426ﻫ/2005م، مقدمة.

52. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (مقدمة).

53. الصفدي (696-764ﻫ/1297-1263م) خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، الشافعي (صلاح الدين أبوالصفاء) مؤرخ، أديب، ناثر، ناظم، لغوي، ولد بصفد. وباشر كتابة الإنشاء بمصر و دمشق، وكتابة السر بحلب، من مصنفاته: الوافي بالوفيات، غيث الأدب، تمام المتون، لذة السمع في وصف الدمع. (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 11/19-21).

54. عبدالسلام بن عبدالرحمن (...-536ﻫ/...-1141م) عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، أبوالحكم: متصوف، من مشاهير الصالحين، من مؤلفاته: تفسير القرآن، شرح أسماء الله الحسنى، (ابن حجر، لسان الميزان، 13/4).

55. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مقدمة المحققين، ص15.

56. اليسع بن حزم (...-575ﻫ/...1179م) اليسع بن عيسى بن حزم بن عبدالله ابن اليسع الغافقى الجياني، أبويحي، مؤرخ، من

57. أبوزيد السهيلي (508-581هـ/1114-1185م) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي، السهيلي، الأندلسي، المالكي، الضرير (أبوالقاسم، أبوزيد، أبوالحسن) مؤرخ، محدث، حافظ، نحوي، لغوي، مقرئ، اديب، ولد بسهيل، من مؤلفاته: التعريف والإعلام، الروض الانف، وله أشعار كثيرة، (اليافعي، مرآة الجنان، 422/3-423؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 271/4-272).

58. أبوعمرو بن الصلاح (577-643هـ/1181-1245م) عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسي الكردي، الشهرزوري، الموصلي، الشرخاني، الشافعي، المعروف بابن الصلاح (تقي الدين، أبوعمرو)، محدث، مفسر، فقيه، اصولي، نحوي، من تصانيفه، شرح مشكل الوسيط للغزالي، علوم الحديث، معرفة المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال، طبقات الشافيعة (طاش كبري، مفتاح السعادة، 397/1-398).

59. الذهبي، سيرأعلام النبلاء، 145/18-146؛ و الحافظ ابن حجر، لسان الميزان، 206/4؛ و السيوطي، بغية الوعاة، 143/2؛ و ابن بشكوال، الصلة، 418/2.

60. أبو علي الفارسي (288-377هـ/900-987م) هو أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس) كان متهماً بالاعتزال، من كتبه: التذكرة، تعاليق سيبويه، الحجة، العوامل، الإغفال، الإيضاح (الزركلي، الأعلام، 180/2).

61. عبدالقادر بن عمر البغدادي، فزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1403هـ/1983، ص281.

62. نفس المرجع والصفحة.

63. www.islamonline.net

64. ابن الأنباري: (597/1200هـ) هو كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، ولد بالأنبار وسكن بغداد من صباه وتفقه علي المهلب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصدر لإقراء النحو فيها. وله من التصانيف: كتاب طبقات الأدباء، كتاب الميزان، كتاب أسرار العربية، وغير ذلك (رشيد يوسف عطاء الله، تاريخ الأداب العربية، تحقيق: دكتور علي نجيب عطوي، ط1، مؤسسة عزالدين، بيروت، 1405هـ/1985م، 427/1.

65. سيبويه (148-180هـ/765-796م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبوبشر، الملقب سيبوية: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة،

66. ابن الأنباري، الأضداد، المكتبة العصرية، صيدا. بيروت، 1407هـ/1987م)، ص127.
67. نفس المرجع والصفحة.
68. عمر الدقاق، مصادر التراث العربي، 1975م، حلب، ص318.
69. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمدالله، ص324.
70. ابن جني، المصنف في شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم مصطفي، ط1، 1954م، مصر، ص209.
71. http://www.islamonline.net.
72. نفس المرجع.
73. http://www.almeshkat.net.
74. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم،4/1.
75. نفس المرجع، 10/1.
76. أبوعبيد القاسم بن سلام (157-224هـ/774-838م) القاسم بن سلام الهروي الأزهري الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، أبوعبيد: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من مؤلفاته: الغريب المصنف، غريب الحديث، غريب القرآن (أبوبكر

77. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مقدمة المحققين، 8/1.
78. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 14/1.
79. أحمد بن أبان بن سيد (...-382هـ/...-992م) أحمد بن أبان بن سيد، أبوالقاسم: عالم أندلسي كبير، كان في أيام الحكم بن المستنصر. وهو مصنف كتاب ''العالم'' في اللغة نحومئة مجلد، مرتب على الأجناس، بدأ بالفلك وختم بالذرة. وله عدة كتب غير كتاب العالم، مفقودة كلها (القفطي، إنباه الرواة، 30/1؛ ابن بشكوال، الصلة، ص7).
80. السيوطي، بغية الوعاة، ص126؛ القفطي، إنباه الرواة، 13/1.
81. ابن سيده، المحكم، مقدمة المحققين، 8/1.
82. http://www.almeshkat.net.
83. دكتور حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط1، 1956م، ط2، 1968م، دارمصر للطباعة، 373/1.
84. الخليل (100-174هـ/718-786م) ولد الخليل بن أحمد الفراهيدي بالبصرة ونشأبها، وأخذ النحو، والقراءات والحديث عن أئمة العربية. والخليل أول من ضبط اللغة، وابتكر المعجمات، ووضع للحظ هذا الشكل المستعمل. من مؤلفاته: كتاب العين، كتاب النعم، كتاب العروض، كتاب الشواهد، كتاب النقط والشكل، كتاب الإيقاع (الزركلي، الأعلام، 31/2).

85. الأزهـري (282-370/895-980م) محمـد بـن أحمـد بـن الأزهـر بـن طلحـة بـن نـوح بـن الأزهـر بـن نـوح بـن حـاتم الأزهـري الهـروي، الـشافعي (أبـو منـصور) أديـب، لغـوي، ولـد فـي هـراة بخراسـان، عنـي الفقـه أولاً، ثـم غلـب عليـه علـم العربيـة، فرحـل فـي طلبـه وقـصور القبائـل وتوسـع فـي أخبـارهم، مـن تـصانيفه: تهـذيب اللغـة، التقريـب فـي التفـسير، الزاهـر فـي غرائـر الألفـاظ، علـل القـراءات (الزركلي، الأعلام، 202/6؛ البغدادي، هدية العارفين، 49/2).

86. دكتور حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، 373/1.

87. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 3-4.

88. دكتور حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، 373/1.

89. نفس المرجع والصفحهة.

90. أبوعبيـد (232-319هـ/847-931م) علـي بـن الحـسين بـن حـرب، الملقـب بـأبي عبيـد: فقيـه مجتهـد، مـن القـضاة، لـه تـصانيف ولـد ببغـداد و قـدم مـصر سـنة 293 فـولى قـضاءها. وعـزل سـنة 311. فخرج إلى بغداد، فتوفي فيها (الزركلي الأعلام، 277/4).

91. ابـن الـسِّكِّيت (186-244هـ/802-858م) يعقـوب بـن إسـحاق، أبـو يوسـف، ابـن الـسكيت: إمـام فـي اللغـة والأدب. أصـله مـن خوزسـتان (بـين البـصرة وفـارس) تعلـم ببغـداد. واتـصل بالمتوكـل العباسـي. مـات ببغـداد. مـن كتبـه: إصـلاح المنطـق، الألفـاظ، القلـب والإبـدال، الأضـداد، شـرح ديـوان عـروة ابـن الـورد، سـرقات الـشعراء،

92. ابن سيده، المحكم، 1/9-13.

93. نفس المرجع والصفحة.

94. الأصمعي (122-216هـ/740-831م) عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع الباهلي، المعروف بالأصمعي (أبوسعيد). أديب، لغوي، نحوي، اخباري، محدث، فقيه، أصولي من أهل البصرة. وتوفي بالبصرة. من تصانيفه: نوادرالأعراب، الأجناس في أصول الفقه، المذكر والمؤنث، كتاب اللغات، كتاب الخراج (ابن العماد، شذرات الذهب، 2/36-37).

95. الفراء (144-207هـ/761-822م) يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني نضير) أبوزكريا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، أعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد. من كتبه: المقصور والممدود، معاني القرآن، المذكر والمؤنث، آلة الكتاب. (أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، دارالكتاب العربي، بيروت، لبنان، 14/149-155).

96. أبوزيد (119-215هـ/737-830م) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري: أحد أئمة الأدب واللفقة. من أهل البصرة. ووفاته بها. من تصانيفة: النوادر، الهمز، المطر، اللبأواللبن، المياه، خلق

97. ابن الأعرابي (150-231هـ/767-846م) محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي الكوفي (أبو عبدالله) لغوي، نحوي، راوية لأشعار القبائل، نسابة، ولد بالكوفة. من آثاره: النوادر، تاريخ القبائل، معاني الشعر، تفسير الأمثال و صفة الزرع (إبن العماد، شذرات الذهب، 70/2-71).

98. أبوعبيدة (110-209هـ/728-824م) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبوعبيدة النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. مؤلفاته: حجاز القرآن، العققة والبررة، مآثر العرب، المثالب، معاني القرآن (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 252/13).

99. الشيباني (734-797هـ/1334-1395م) أبوبكر بن على بن عبدالله بن محمد الشيباني. الشافعي، تقي الدين: ناسك، تصنيفاته: آداب المريدين، الدرة المضية والوصايا الحكمية، اللمعة الموصلية في معرفة اللغة العربية، رسالة في النحو (الزركلي، الأعلام، 67/2).

100. اللحياني (650-727هـ/1252-1326م) زكريا بن أحمد بن محمد بن يحي بن عبدالواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاني، أبويحي الحفصي: من ملوك الدولة الحفصية في إفريقية. ولد بتونس وقرأ الفقه والعربية، و تأدب. وصار إليه الملك سنة 680هـ، 9 استمبر

101. أبــو حنيفــة (80-150هـ/699-767م) النعمــان بــن ثابــت الكــوفي، التيمــي بــالولاء (أبوحنيفــة) فقيــه، مجتهــد، إمــام الحنفيــة. أصــله مــن أبنــاء فــارس، ولـد ونـشأ بالكوفـة. مـن آثـاره: الفقـه الأكبـر فـي الكـلام، المـسند فـي الحـديث روايـة الحـسن بـن زيـاد الؤلـؤي، العلـم المـتعلم فــي العقائــد و النــصائح، روايــة مقاتــل، الــرد علــى القدريــة، والمخــارج فـي الفقـه روايـة تلميـذه أبـي يوسـف (ابـن تغـري بـردي، النجوم الزاهرة، 12/12، 13، 15).

102. ابن سيده، المحكم، 10/1.

103. أبوالحــسن بــن الرمــاني (296-384هـ/908-994م) علــى بــن عيــسى بــن علــى بــن عبــدالله، أبوالحــسن الرمــاني: باحــث معتزلــي مفــسر. مــن كبــار النحــاة، أصــله مــن ســامراء، ومولــده ووفاتــه ببغــداد. لــه نحومئــة مــصنف، منهــا: الأكــوان، المعلــوم والمجهــول، الأســماء والـصفات، صـنعة الاسـتدلال، فـي الاعتـزال، التفـسير وغيـر ذلـك. (طــاش كبــري، زادة، مفتــاح الــسعادة، 142/1؛- و القفطــي، إبنــاه الرواة، 294/2؛- و السيوطي، بغية الوعاة، ص344).

104. أبــوالفتح بــن عثمــان بــن جنــي (330-392 هـ/942-1001م) هــو أبــوالفتح عثمــان بــن جنــي الموصــلي. أديــب، نحــوي، صــرفي،

105. المتنبي (915-965م/303-354هـ) أبوالطيب أحمد بن الحسين المتنبي ولد بالكوفة من أبوين فقيرين، وكان المتنبي منذ نشأته كبير النفس عالي الهمة طموهاً إلي المجد: بلغ من كبر نفسه أن دعا إلى بيعته بالخلافة وهو لدن العود حديث السن. المتنبي شاعر من شعراء المعاني، وفق بين الشعر الفلسفة؛ وجعل أكثر عنايته بالمعني؛ وأطلق الشعر من القيود التي قيده بها أبو تمام وشيعته (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط9، دارالمعرفة، بيروت، 1426هـ/2005م، ص217-219).

106. ابن سيده، المحكم، 15/1.

107. http://www.almeshkat.net.

108. ابن سيده، المحكم، 6/1.

109. ابن سيده، المخصص، 10/1.

110. الأستاد محمد الطالبي: لم أجد ترجمته.

111. كتاب المخصص لابن سيده، دراسة. دليل، 1956، ص16-17.

112. ابن سيده، المخصص، 7/1-8 (مقدمة)

113. عبـدالله بـن أبـي إسـحاق الحـضرمي: عبـدالله بـن أبـي إسـحاق الزيـادي الحـضرمي، نحـوي، مـن المـوالي، مـن أهـل البـصرة، روي عنـه كبـار مـن النحـاة كـأبي عمـرو ابـن العـلاء وعيـسى بـن عمـر الثقفـي والأخفـش فبـرع النحـو، وقاسـه، وكـان أعلـم البـصريين بـه (البغـدادي، خزانـة الأدب، 115/1؛ الزركلـي، الأعـلام، 71/4).

114. أبـوخيرة الأعرابـي: تـصفحت كتـب التـراجم التـي بـين يـدي ولكنني لم أجد ترجمته.

115. أبو عمرو بن العلاء: لم أجد ترجمته.

116. القاسـم بـن معـن (...-571هـ/...-791م) القاسـم بـن معـن بـن عبـدالرحمن المـسعودي الهـذلي الكـوفي أبـو عبـد الله: قاضـي الكوفـة، مـن حفـاظ الحـديث. كـان عالمـاً بالعربيـة والأخبـار والأنـساب والأدب. مـن كتبـه" النـوادر فـي اللغـة، وغريـب المـصنف (الذهبي، تذكرة الحفاظ، 220/1).

117. النـضر بـن شـميل (122-203هـ/740-819م) النـضر بـن شـميل بـن خرشـة بـن يزيـد المـازني التميمـي، أبوالحـسن: أحـد الأعـلام بمعرفـة أيـام العـرب وروايـة الحـديث وفقـه اللغـة. مـن كتبـه: الـصفات، كتـاب الـسلاح، المعـاني، غريـب الحـديث (الزبيـدي، طبقـات النحـويين، ص53-60؛-و ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص200).

118. ابـن سـيده، المحكـم، تحقيـق: مـصطفى الـسقا دكتـور حـسين نصار، مقدمة المحققين، ص13.

119. ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ/1978م)، ص52.

120. الكسائى (119-189هـ/735-805م) هو أبوالحسن علي بن حمزة المقلب بالكسائى. نشأ بالكوفة. وعد من القراء السبعة. انتهت إلى الكسائى الزعامة في العربية والقراءة بالكوفة وبغداد وألف فيهما نحواً من عشرين كتاباً منها: كتاب معاني القرآن، كتاب النحو، كتاب النوادر، كتاب الهجاء، ورسالة في لحن العامة. (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص269).

121. ابن سيده، المحكم، تحقيق: مصطفى السفا، دكتور حسين نصار، مقدمة المحققين، 13/1.

122. نفس المرجع والصفحة.

123. نفس المرجع، ص12.

124. ابن سيده، المخصص، 10/1-11.

125. نفس المصدر، 11/1-12.

126. ابن سيده، المحكم، مقدمة المحققين، 13/1.

127. نفس المرجع، 13/1-14.

--*